ثقافة المعلومات من وجهة نظر اختصاصيي المعلومات – دراسة ميدانية بولاية أم البواقي–

عبد الرزاق تومي

أستاذ مساعد– جامعة الحاج لخضر – باتنة–

abderrezaktou@yahoo.fr

مقدمة:

يعد مصطلح ثقافة المعلومات من المصطلحات التي تمثل تحديا للنظم التعليمية و المكتبية الحديثة، لقدرتها على تحديث برامجها وتقويم تلك البرامج و النظم التي تسير بها بصورة تجعلها قادرة على مسايرة التطورات الحاصلة في المجتمع المعاصر من ثورات علمية و تقنية و معلوماتية، وقد نبعت مشكلة الدراسة من وجود تخوف لدى المتخصصين في المكتبات و المعلومات على مستقبل مهنتهم التي أصبحت قاب قوسين أو أدنى من الزوال ، وذلك في ظل التحولات التي فرضتها سوق العمل في مجال المعلومات التي تتطلب أفرادا أكفاء يدركون قيمة و أهمية المعلومات ، ويعرفون مصادرها وطرق الوصول إليها، إضافة إلى حسن اختيار و انتقاء المعلومات، وتنظيمها و تحليلها وكذا حسن توظيفها ، وبذلك أصبحنا أمام مؤشرين الأول يشير إلى تضاؤل دور المكتبيين و اختصاصي المعلومات ، و الثاني يشير إلى تحو ل عميق في المهنة المكتبية من منظمي الأوعية ، إلي منظمي المعلومات و المعرفة ومنتجين لها، خاصة في ظل ظروف بيئية تغيرت فيها مفاهيم ومصطلحات وتعريفات كثيرة في ظل الثورةالهائلة للمعلومات والتدفق السريع لها عبر وسائل التكنولوجيا المختلفة والمتعددةبين مختلف شعوب العالم، كما تنوعت واختلفت نظرة الأفراد للعديد من المصطلحات التيتعرف سابقاً بمفهوم معين، وأصبحت الآن تعرف بمفهوم آخر،

وبهذه الإرهاصات بدأت تتبلور في أذهان المكتبيين و اختصاصيي المعلومات أهمية امتلاك كفايات الوعي المعلوماتي وثقافة المعلومات ، على المستويين التعليمي و العملي ومن هنا جاءت فكرة هذه الدراسة التي تتناول جانبا مهما من قضايا عصر المعلومات ، ويتعلق الأمر بأعمدة هذا

المنارة للاستشارات

العصر ومكونات البيئة المعلوماتية ، وهي ثقافة المعلومات ، و المهنة المكتبية ، واختصاصي المعلومات .

مفهوم ثقافة المعلومات:

جاء في التقرير النهائي للجنة الرئاسية لمحو الأمية في الجمعية الأمريكية للمكتبات تعريفا هاما لثقافة المعلومات وهو :لكي يكون الإنسانمثقفا معلوماتيا ينبغي أن يكون قادرا على إدراك متى تكون هناك حاجة للمعلومات ،ولديه القابلية لمعرفة مكانها، ويقيم ويستخدم بفعالية المعلومات التي هو بحاجة إليها . وعلى ذلك فإن صفة التأهيل المعلوماتي يمتد ليشمل ما يتعلق بالمواد البصرية والإعلامية والحاسوب والشبكة[1] .

وتعرف ثقافة المعلومات بأنها مجموعة منالعلوم و المعارف التي كونها أو توصل إليها الطالب في حقل من المعرفة المكتبية من حيث طبيعتها ، مصادرها ،خصائصها وأنواعها مما أعطاه القدرة على حسن استثمارها وتوظيفها للمساهمة في الحركة التنموية في المجتمع[2].

ويمكن أن نعرف ثقافة المعلومات بأنها ذلك السلوك الذي يخيم على الباحث عن المعلومات، بدءا من قدرته على التعبير عن حاجاته الحقيقية من المعلومات، مرورا بمعرفة أماكن تواجد تلك المعلومات و تحديد مصادرها ، ومهارات استرجاعها ثم تحليلها و تنظيمها و الإفادة منها في حل المشكلات المطروحة ، وهي لا ترتبط فقط بالمعلومات الموجودة على الصفحات المطبوعة فحسب بل تشمل القدرة على فهم وتحليل كل ما يوجد على الصفحات و في الشاشات ، أو على الملصقات و الرسوم وغيرها من الصور المعبرة وحتى ما يسمعه الشخص.

---

[1]- أبو الخير، فؤاد.معايير مهارات المعلومات. على الخط: تمت الزيارة يوم: 2010/06/20، متوفر على العنوان التالي: http://arablibrarian.wordpress.com

[2]- إبراهيم، السعيد مبروك. المكتبة الجامعية وتحديات مجتمع المعلومات . ط1.الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر، 2009، ص 19.

المنارة للاستشارات

وتعرف أيضا بأنها عبارة عن "منظومة متكاملة من القدرات التي تمكن الأفراد من تمييز وقت الاحتياج إلى المعلومات ، ثم تحديدها و تقييمها لاستخدامها بفاعلية، و القدرة على الإنتاج و الاختزان و الوصول ، و الاستخدام الإيجابي للمعلومات ضرورة لكل فرد يعمل في بيئة تعتمد على المعرفة"[1].

تعريفات المنظمات و الجمعيات المهنية المتخصصة:

عرف المنتدى االقومي للوعي المعلوماتي NFIL ثقافة المعلومات بأنها القدرة على معرفة متى تكون هناك حاجة للمعلومات أو المشكلة التي في متناوله، ليكون قادرا على تمييز وتحديد مكان المعلومات وتقييمها واستخدامها[2].

وقد عرفت من قبل المعهد المعتمد لأخصائي المكتبات ومهني المعلومات CILIP بأنها القدرة على تحديد متى ولماذا تحتاج للمعلومات؟ وكيف تقيمها و تستخدمها وتتصل بها بأسلوب أخلاقي[3]؟

وقد جاء في إعلان براغ تعريفا للوعي المعلوماتي وثقافة المعلومات في إطار التعلم مدى الحياة ليشير إلى القدرة على تحديد الحاجات و الاهتمامات المعلوماتية ، و القدرة على تحديد مكانها ، وتقييمها وإعادة إنتاجها بكفاءة، واستخدامها و الاتصال بالمعلومات لمعالجة القضايا و المشاكل ، فهي شرط المشاركة في مجتمع المعلومات، وجزء أساسي من حقوق الإنسان للتعلم مدى الحياة[4] ، وهو التعريف الذي تبنته منظمة الأمم المتحدة للتربية و الثقافة و العلوم UNESCO.

---

[1]- فراج، عبد الرحمان. الحاجة إلى برامج لمحو الأمية المعرفية. المعلوماتية، ع03، (2003) ، ص ص 9-10.

[2]- The National Forum on literacy .Information Literacy (en Linge) : visité le12/11/2008 :disponible surInternet:HTTP///WWW.Infolit.org/index.html

[3]- Information Literacy : definition(en Ling): visité le 23-03-2011:disponible sur Internet: http://wwwcilip.org.uk/professionalguidence/information literacy/definition

[4]-Webber,Sheila,Johnston,Bill.InformationLiteracydefinition and models.(en Ling): visité le le15-02-2009 :disponible sur Internet.http://dis.shef.ac.uk/literacy/définitions.htm

المنارة للاستشارات

فثقافة المعلومات إذن هي القدرة في التعرف، والخبرة في التخطيط، و الكفاءة في التنفيذ، فهي بذلك تشير إلى قدرة الشخص في السيطرة على المعلومات وفي دورة حياتها.

وعليه يمكن القول بأن مصطلح ثقافة المعلومات يعتبر أحد أهم المصطلحات التي تم تداولها فيالإنتاج الفكري في مجال المكتبات و المعلومات في الآونة الأخيرة، هذا و يمكن الإشارة إلى وجود بعض اللبس و التداخل بين مفهوم ثقافة المعلومات وبعض المصطلحات المرتبطة بها.

وقد وضع كل من جيرمي شايبر و شيلي هيوزJeremy &Chelley Hughes Shapiro حدود ثقافة المعلومات وطبيعتها ، بأنها تشتمل على الأضيق المهارات المعملية لاستخدام تقنيات المعلومات و المصادر المطبوعة و الإلكترونية ، فيجب أن يكون التصور واسع أكثر، كفن متحرر جديد يمتد من معرفة استخدام الحاسبات و الوصول للمعلومات ، إلى الانعكاس النقدي على طبيعة المعلومات نفسها ، وتأثيره على بناها التحتية و التقنية ، وسياقها الفلسفي ومستواها الاجتماعي و الثقافي[1].

وعليه فإن ثقافة المعلومات تتضمن الإحاطة بالبنى التقنية للمعلومات ، من معرفة مصادر المعلومات الإلكترونية، واستخدام تكنولوجيا المعلومات و الوسائط المتعددة ، وإدراك القضايا المتعلقة بالمعلومات وفهم السياق الاجتماعي و الأخلاقي للمعلومات ، كما تتضمن الوعي بالمعلومات.

تطور مفهوم ثقافة المعلومات:

إن التطور السريع و المستمر في مختلف مجالات الحياة في الآونة الأخيرة ، قد أغرق الحياة العملية بمصطلحات ، ومفردات لغوية وعبارات و مفاهيم ، لم يسبق لها مثيل، والغريب في الأمر أن زوال و أفول هذه المصطلحات يكون بنفس السرعة و الفجائية التي ظهرت بها ، ومجال المكتبات و

[1]- Shapiro. Jeremy &Hughes Shelley. Information Literacy as a Liberal Art : Enlightenment proposals for a new curriculum. Education Review.Vol31,N2. (en Ling) : visité le22-01-2009 :disponible sur Internet http://www.educause.edu/pub/er/review/reviewarticles/31231.html

المنارة للاستشارات

المعلومات لم يكن بمنأى عن هذا التطور ، لذلك فإن المتتبع لشؤون المكتبات و المعلومات يجد أن موضوع ثقافة المعلومات جديد قديم: جديد من حيث ألفاظه ، قديم في مدلوله و فحواه. ذلك أن ثقافة المعلومات قد ارتبطت بالعديد من المفاهيم : كالتربية المكتبية، الإرشاد و التوجيه المكتبي، التعليم البيبليوغرافي، المهارات المكتبية، الثقافة المكتبية وغيرها من الموضوعات التي تتفق جميعها على توعية المستفيد ، وإكسابه الخبرات و القدرات اللازمة للتعامل مع مصادر المعلومات، وتيسير الإفادة منها.

وقد ظهر مفهوم ثقافة المعلومات في السنوات الأخيرة كأحد أبرز وأهم الموضوعات الحديثة في مجال المكتبات و المعلومات، وهذا لا يعني بأي حال من الأحوال أنه من إفرازات ثورة المعلومات و البيئة المعلوماتية الحديثة، بل إنه تطور حديث لمفاهيم معروفة منذ القدم في الساحة المكتبية.

وقد أشارت بعض الدراسات إلى أن مفهوم ثقافة المعلومات يعود إلى مئات السنين ، وكشفت بعضها أنه ظهر في القرن التاسع عشر ، وأرجعته بعضها إلى بداية القرن الماضي .

أهداف ثقافة المعلومات:

إن الهدف من إكساب الأفراد ثقافة المعلومات هو إعداد الأفراد ليكونوا مستخدمين فاعلين للمعلومات في كل مجالات الحياة، وهي أداة مهمة لتدعيم عملية التعليم سواء المنظم أو التعلم الذاتي ، وثقافة المعلومات لا تركز فقط على عملية نشر وتوزيع و الوصول إلى المعلومات واستخدامها، فهي ضرورية للتعلم مدى الحياة،

– **أهداف معرفية**: وتتعلق بامتلاك الفرد قدرة التعرف على المصادر المختلفة للمعلومات، والقدرة على اختيار وسائل الاسترجاع المناسبة وأدوات البحث الفعالة، بالإضافة إلى معرفة وسائل وطرق

المنارة للاستشارات

بث المعلومات و نشرها. ويذكر الدكتور ذياب مفتاح محمد أن هناك ثلاث أهداف رئيسية لثقافة المعلومات يمك حصرها في الآتي[1]:

– **أهداف سلوكية:** فالهدف الأسمى من ثقافة المعلومات هوإكساب الفرد الثقة بالنفس في الوصول إلى المعلومات المناسبة في الوقت المناسب، وكذا الصبر على البحث مهما طال زمن البحث عن المعلومات وهذا ما يكسبه المثابرة على الأشياء و المتابعة المستمرة، وهو ما يؤدي بالفرد إلى التمكن من مهارات البحث تدريجيا.

– **أهداف متعلقة بالمهارات:** وتتضمن إكساب الفرد مهارات المعلومات بدءا من القدرة على تحديد الحاجة المعلوماتية، ووضع إستراتيجية البحث المناسبة، ثم تقييم المعلومات و تحديد المعلومات ذات العلاقة بالموضوع واستخلاصها وتحليلها.

الأوجه السبعة لثقافة المعلومات:

وتتضمن الأوجه أو المظاهر المعبرة عن ثقافة المعلومات، والتي عبر عنها كريستينبروس Bruce christine إشارة للجوانب التي يمكن من خلالها فهم واستيعاب ثقافة المعلومات و هي[2]:

- استخدام تقنيات المعلومات.
- اكتشاف المعلومات.
- الاعتراف بالحاجة للمعلومات ، و الوصول لتلبية الحاجة الأولية .
- السيطرة على المعلومات.
- تعزيز قاعدة المعرفة الشخصية.
- العمل بالمعرفة و التصورات الشخصية بطرق مبتكرة.

[1]- دياب، مفتاح محمد. محو الامية المعلوماتية. اتجاهات حديثة في دراسات المعلومات.عمان: دار الصفاء.2007.ص – ص39-40.

[2]- Eskola. Eevaliisa. Information Literacy of médical students studying in the problem based and traditional curriculum. Information Research.(en Ling) :: visité le12-05-2009. disponiblesur Internet : http://information.net/ir/10-2/ paper221.html

المنارة للاستشارات

- استخدام المعلومات بحكمة لمنفعة الآخرين.

أهمية ثقافة المعلومات:

تكمن أهمية ثقافة المعلومات في تمكين الأشخاص من حل المشكلات المعلوماتية، و الإلمام بالقضايا المحيطة بمجتمع المعلومات و البيئة المعلوماتية الحديثة ، وتعتبر ثقافة المعلومات واحدة من أهم المفاهيم الضرورية المرتبطة بعصر المعلومات ،

وقد أقر المنتدى الدولي للوعي المعلوماتي(NFIL)، و الذي يضم 650 منظمة دولية في مجالات عدة كالتجارة، و الحكومات و التعليم، توصية حول أهمية ثقافة المعلومات و الوعي المعلوماتي نصت على ما يلي:" إن الحلم بغد أفضل وجديد سوف يدرك عندما يتخرج الشباب وهم مسلحون بمهارات الوعي المعلوماتي"[1]. وهذا هو الأساس الذي تسعى إليه كل الدول و الحكومات و المنظمات الدولية وحتى الأشخاص على مستواهم الشخصي، ويمكن تحديد أهمية ثقافة المعلومات في النقاط التالية:

- تمكين الأفراد من فهم والسيطرة على الثورة العلمية و المعلوماتية .
- إكساب الأفراد القدرات و المهارات اللازمة للاستخدام الفاعل للمعلومات.
- القدرة على التكيف مع البيئة المعلوماتية و التعامل مع المتغيرات السريعة للمعلومات.
- الالتزام بالقواعد الأخلاقية و القانونية للتعامل مع المعلومات.
- تمكين الأفراد و المؤسسات من القيام بعملية الرصد المعلوماتي.
- إكساب الأفراد و المتخصصين مهارات التعلم مدى الحياة.
- المساهمة في إعداد الكوادر المؤهلة.

[1]- تايلور، جوي. الوعي المعلوماتي ومراكز مصادر التعلم = Information Literacy andthe school Library media centre . ترجمة: حمد بن ابراهيم العمران. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، 2008، ص ص 34-35.

المنارة للاستشارات

- إيجاد أفراد فاعلين و مشاركين إيجابيين في الحياة داخل المجتمع.

خصائص الفرد المثقف معلوماتيا[1]:

إذا كان الوعي المعلوماتي يعني إمكانية تحديد مدى الحاجة للمعلومات و الوصول إليها وتقييمها واستخدامها، فإن ذلك يجعل الأفراد يتميزون بخصائص تجعلهم يوصفون بأنهم " مثقفين معلوماتيا" مؤهلين ومتعلمين معلوماتيا ، يعرفون حاجاتهم المعلوماتية ولديهم مهارات حل المشكلات ومعرفة المعلومات ذات العلاقة، يحملون مستويات عليا من التفكير، يستطيعون التكيف مع المتغيرات ، يعملون وينجزون، وبذلك يتميزون بالقدرة على القيام بما يلي:

- الاعتراف بأن المعلومات الكاملة و الدقيقة تكون القاعدة الأساسية لاتخاذ القرارات الذكية.
- الاعتراف بالحاجة للمعلومات.
- صياغة الأسئلة بالاعتماد على الحاجات المعلوماتية.
- إمكانية تمييز مصادر المعلومات.
- تطوير استراتيجيات بحث ناجحة و متطورة.
- الوصول الحر لمصادر المعلومات .
- تقييم المعلومات.

المهارات الأساسية لثقافة المعلومات :

إن إعداد أجيال مثقفة معلوماتيا ، قادرة على العيش و التعايش في مجتمع المعلومات، يتطلب تطوير القدرات اللازمة لإكساب ذلك لكل فرد من هؤلاء، و المهارات الأساسية اللازمة ، و التي تشكل الأرضية الصلبة لامتلاك ثقافة المعلومات يمكن تقسيمها على المجالات التالية:

[1]- العمودي، هدى محمد، السلمى ، فوزية فيصل. الوعي المعلوماتي في المجتمع الأكاديمي . دراسة تطبيقية على طالبات الدراسات العليا بجامعة الملك عبد العزيز. مجلة دراسات المعلومات ، ع03(سبتمبر2008) ص ص 187-188.

المنارة للاستشارات

- مهارات معلوماتية: وتتضمن مهارات البحث و التحليل و التنظيم، وإدارة المعلومات، وتقويمها وإعادة إنتاج معلومات جديدة.
- مهارات اتصالية: وتتضمن القدرة على استخدام وسائل الإعلام و الاتصال المختلفة، وفهم المعلومات و الرسائل التي تبثها هذه الوسائل.
- مهارات التفكير وحل المشكلات: وتتضمن القدرة على التفكير المنظم و الناقد، وعدم التسليم بكل المعلومات المعروضة، وكذا التدريب على الفهم الإيجابي و الهادف.
- تحديد المشكلة وصياغتها وحلها: أي القدرة على رسم الإطار العام للمشكلات و العمل على حلها.
- القدرات الإبداعية: وتشير إلى قدرة الفرد على دمج المعلومات و الأفكار الجديدة مع المعلومات القديمة، وتطوير هذه الأفكار و المعلومات، وتوصيلها للآخرين عن طريق إنتاج معلومات جديدة.
- مهارات شخصية وموضوعية : وتتعلق بقدرة الفرد على فهم حاجاته المعلوماتية ، و البحث عن مصادر مناسبة للتعلم بصفة عامة ، و التعلم الذاتي بصفة خاصة.
- الاعتماد على النفس: فثقافة المعلومات صفة فردية يمتلكها الفرد لنفسه، وينفع بها غيره، لذلك فإن الاعتماد على النفس في حل المشكلات المعلوماتية أمر لابد منه، وهذا لا يلغي بأي حال من الأحوال التحلي بروح الفريق و العمل في إطار الجماعة. و التجاوب بفاعلية مع الآخرين و احترام الرأي الآخر.
- الالتزام بالمسؤولية الاجتماعية و الأخلاقية المترتبة عن استخدام المعلومات ومصادرها المختلفة، وتتطلب التقيد بالضوابط و القواعد الأخلاقية للمعلومات.

خصائص ثقافة المعلومات:

المنارة للاستشارات

- ثقافة المعلومات ظاهرة إنسانية، وعملية إبداعية متجددة .
- ثقافة المعلومات شيء غير ملموس ، وهي صفة تطلق على الأشخاص الذين تتوفر فيهم شروط معينة .
- لا يمكن قياس ثقافة المعلومات، بل يمكن التعبير عنها بالمستويات، فيشير المستوى الأول إلى الشخص غير المثقف معلوماتي، و المستوى الثاني إلى الشخص المثقف معلوماتي و المستوى الثالث إلى الشخص المثقف ثقافة متقدمة.
- ثقافة المعلومات لا ترتبط بالمستوى العلمي و الثقافي و الاجتماعي و الاقتصادي للأفراد.
- يتأثر مستوى الثقافة المعلوماتية لدى الأفراد بالمستوى العلمي ، و الثقافي، و التكنولوجي ، و المعرفي و المعلوماتي
- يختلف مستوى ثقافة المعلومات من مجتمع لآخر ومن بلد لآخر، وهو يرتبط بمدى ولوج تلك المجتمعات و الدول في مجتمعات المعلومات.
- يمكن التعبير عن التفاوت بين الأفراد و المجتمعات في مستوى الثقافة المعلوماتية بفجوة ثقافة المعلومات.
- ثقافة المعلومات ليست صفة مجردة بل هي سلوكيات و ممارسات.
- ثقافة المعلومات ليست ثقافة فطرية بل تكتسب عن طريق التعليم و التدريب، أو من خلال الخبرة المهنية و المحاكاة.
- تتميز ثقافة المعلومات عن غيرها من الثقافات بالتغيير و التجديد وعدم الاستقرار ، لأنها ترتبط بالثورة العلمية وثورة المعلومات.
- تتأثر ثقافة المعلومات بالعوامل و الظروف الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية في المجتمع .
- امتلاك ثقافة المعلومات ليس حكرا على الاختصاصيين و المشتغلين في حقل المعلومات.

المنارة للاستشارات

- نشر ثقافة المعلومات مسؤولية المجتمع بكل مؤسساته و أفراده ، وكل على مستواه.

أبعاد ثقافة المعلومات:

يمكن أن تأخذ ثقافة المعلومات الأبعاد التالية:

- البعد المعرفي: ويتضمن المعلومات اللازمة لفهم المعلومات وأهميتهاوأنواعهاومصادرها.
- البعد التكنولوجي: ويشير إلى الخبرات و المعلومات اللازمة لفهم التقنية و السيطرة عليها.
- البعد المهاراتي: ويعني الكفاءات و المهارات العقلية اللازمة و البيئية و الاجتماعية اللازمة للتعامل مع التقنية واستخداماتها.
- البعد الاجتماعي: ويشير إلى الآثار و الانعكاسات الاجتماعية للمعلومات و تكنولوجياتها سواء كانت إيجابية أو سلبية، وعلى المستويين الفردي و الجماعي.
- البعد الأخلاقي: ويشمل الإطار الأخلاقي و الآداب العامة و السلوكيات الواجب احترامها و الالتزام بها في بيئة المعلومات.

مكونات ثقافة المعلومات:

ولقد صنف Malloyمهارات المعلومات الضرورية للطالب للاستثمار المعلومات إلى 04مهارات :

1- ثقافة استرجاع المعلومات : وتشير إلى إمكانات الفرد وقدراته البحثية، وقدرته على استرجاع المعلومات المطلوبة في الوقت المناسب ، بأقل التكاليف و بأيسر الطرق ،ومهارات القراءة واستخدام مصادر المعلومات والكشافات والمستخلصات ونظم الفهرسة و التصنيف و البيبليوغرافيات،والاستماع.

2- ثقافة تقييم المعلومات :وتتضمن القدرة على اختيار المعلومات المناسبة من مجموع النتائج المسترجعة، وتقييم مصادر المعلومات، وتفسير البيانات والحكم على مدى صلاحيتها لتلبية الحاجةالمطلوبة:

المنارة للاستشارات

3-ثقافة تنظيم المعلومات :ولا يمكن الاستفادة من المعلومات مهما كان حجمها ونوعها إلا بالقدرة على تنظيمها وتحليلها وتصنيفها، و إعادة صياغتها لجعلها في السياق المطلوب ، وتتطلب معرفة بنظم التكشيف.

4- ثقافة الاتصال: وتتضمن القدرة على إنتاج معلومات ومعرفة جديدة، ونشرها في شكل تقارير ومقالات، وإعداد أبحاث، وكتابة المستخلصات وإعداد الببليوجرافيات.

نتائج الدراسة الميدانية:

نعرض في هذا الجانب نتائج الدراسة الميدانية التي قمنا بها على مستوى ولاية أم البواقي لمعرفة آراء اختصاصيي المعلومات حول مدى قدرة أقسامك علوم المكتبات في تمكين الخريجين من ثقافة المعلومات ، و قد تم توزيع استمارة استبانة على جميع المتخصصين في مجال المكتبات بولاية أم البواقي، على اختلاف أعمارهم و مستوياتهم ووظائفهم، حيث وزعنا 67 استمارة على أفراد مجتمع دراستنا بطريقة يدوية مباشرة ، واسترجاعها بنفس الطريقة مع تسجيل ضياع 04 استمارات لأسباب أغلبها تهاون وعدم تجاوب المستجوبين، وعلى ضوء جاءت النتائج التالية:

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
القدرة على تحديد الحاجة إلى المعلومات.	42	%25.76
القدرة على التعرف على مصادر و قنوات المعلومات	50	%30.67
القدرة على تقدير تكاليف ومنافع الحصول على المعلومات.	19	%11.65
امتلاك الإمكانيات المادية للحصول على المعلومات.	23	%14.11
القدرة على إعادة تقييم طبيعة ومدى الحاجة المعلوماتية.	17	%10.42
القدرةعلى التعرف على مستوى منتج المعلومات.	12	%07.36
المجموع.	163	%99.97

جدول رقم 01: متطلبات القدرة على تحديد حجم و طبيعة الحاجة المعلوماتية.

المنارة للاستشارات

إن الحصول على المعلومات المناسبة في الوقت المناسب لا يتأتى فقط من خلال إيجاد نظم و مؤسسات معلومات ناجحة ، بل تبدأ من الشخص صاحب الحاجة المعلوماتية، فمتى كان طالب المعلومات مدركا لحاجته المعلوماتية حق الإدراك ، و استطاع أن يعبر عن تلك الحاجة ، فالأجدر أنه سيصل إلى المعلومات التي يريدها ، و إذا لم يستطع تحديد حاجته المعلوماتية رغم وجودها ، و لم يستطع التعبير عن تلك الحاجة المعلوماتية فذلك بداية الفشل في الوصول إلى المعلومات المناسبة التي هو فعلا بحاجة إليها، و بالتالي نستطيع القول أن ثقافة المعلومات تبدأ من امتلاك الفرد القدرة على تحديد الحاجة المعلوماتية بدقة، وهذا ما عبرت عنه نسبة 25.76 % وهذا تأكيد على ضرورة امتلاك مهارة تحديد الحاجة المعلوماتية، وما توفيق شخص في الحصول على المعلومات المطلوبة و إخفاق آخر في الحصول عليها إلا بسبب قدرة الأول على تحديد حاجته المعلوماتية عند الشعور بها، و إخفاق الثاني في تحديدها و ترجمتها و التعبير عنها ، وتشير نسبة 10.42% إلى القدرة على إعادة تقييم طبيعة ومدى الحاجة المعلوماتية وهو مؤشر مهم جدا خاصة بالنسبة للأشخاص الذين هم بصدد اتخاذ قرارات إستراتيجية، وتتضمن عملية مراجعة دائمة ومستمرة لطبيعة الحاجة المعلومات ومدى ضرورتها، ودائما في نفس الإطار فإن المرحلة التي تلي تحديد الحاجة المعلوماتية هي التعرف على مصادر المعلومات المناسبة، فالشخص الذي يستطيع تحديد حاجته المعلوماتية ، و لا يستطيع تحديد مصادر المعلومات التي تلبي حاجاته فهو أمام طريق مسدود ، و هو ما تؤكده نسبة 30.67 % من إجابات المبحوثين و لابد على الشخص عند تحديد مصادر وقنوات المعلومات أن يراعي إمكانياته المادية خاصة التجهيزات و البرمجيات المناسبة و التكاليف المادية مقابل الحصول على المعلومات .ولا تتوقف ثقافة المعلومات عند القدرة على تحديد الحاجات المعلوماتية و التعبير عنها بدقة ، وترى نسبة 14.11% أنه لا بد على الشخص امتلاك الإمكانيات المادية للحصول على المعلومات المعبر عنها بتلك

المنارة للاستشارات

الحاجات بدقة و فعالية، لأن امتلاك متطلبات الوصول إلى المعلومات تسهل عملية السيطرة عليها، كما أن اكتسابها يمكن صاحبه من استخدامها في كافة الجوانب المتعلقة بالمعلومات، وتشير نسبة 11.65% إلى أن من مؤشرات القدرة على تحديد حجم و طبيعة الحاجة المعلوماتية هو اكتساب مهارات تقدير تكاليف و منافع الحصول على المعلومات، وهذا بطبيعة الحال تحدده أهمية ونوعية المعلومات المطلوبة، فمتى كان الشخص قادرا على تحديد قيمة المعلومات التي يحتاجها فإنه مطالب في نفس الوقت بمعرفة الفوائد المترتبة عن هذه المعلومات ، وكذا تقدير تكاليف استرجاعها.في حين ترى نسبة 07.36% أن من هذه المتطلبات هو القدرة على التعرف على مستوى منتج المعلومات الذي يتوقف عليه مستوى هذه الأخيرة ، وبالتالي لا بد أن نولي اهتماما خاصا لهذه النقطة المهمة في دورة حياة المعلومات ، و التي تبدو بسيطة وهامشية حسب النسبة المعبر عنها من طرف المبحوثين

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
القدرة على اختيار طرق البحث الأكثر ملائمة للوصول إلى المعلومات المطلوبة.	37	%21.51
تبني و تطبيق استراتيجيات بحث فعالة	40	%23.25
القدرة على الوصول إلى المعلومات العامة عن الموضوع.	15	%08.72
الوصول إلى المعلومات بطرق متعددة (على الخط المباشر أو عن طريق الأشخاص).	23	%13.37
انتقاءإستراتيجية البحث إذا كانت ضرورية.	20	%11.62
الوصول إلى المعلومات دون مراعاة الوقت و التكاليف المادية.	14	%08.13
استخلاص المعلومات المحصل عليها و تسجيلها و توظيفها.	23	%13.37
المجموع	172	%99.97

جدول رقم02: متطلبات الوصول إلى المعلومات المطلوبة بكفاءة و فعالية:

يتضمن هذا الجدول مجموعة من مؤشرات الأداء التي يمكن من خلالها قياس المعيار الثاني من معايير ثقافة المعلومات ، و المتمعن جيدا في مدلول هذه المؤشرات يجد أنها تشكل في مجملها جانبا مهما من الإطار المفاهيمي لثقافة المعلومات ، حيث نجد أن نسبة تقدر ب 23.25 %

المنارة للاستشارات

ترى أن امتلاك الفرد مهارات و إمكانات الوصول إلى المعلومات المطلوبة بكفاءة و فعالية يعني تبني و تطبيق إستراتيجيات بحث فعالة ، و لا يقتصر دلك فقط على اعتماد إستراتيجية بحث فعالة و إنما في القدرة على اختيار طرق البحث الأكثر ملائمة للوصول إلى المعلومات المطلوبة ، وهدا ما عبرت عنه نسبة 21.51% أي قدرة الشخص على إيجاد حلول في شكل إستراتيجيات و القدرة على اختيار البديل الأمثل من بين الحلول المطروحة و الممكنة.

فثقافة المعلومات لا تعني كثرة طرق و إستراتيجيات الوصول إلى المعلومات ، و إنما تتحدد من خلال قدرة الشخص على اختيار إستراتيجية فعالة و ناجعة من بين الإستراتيجيات الممكنة، فهي إذا ترتبط بالكيف لا بالكم، وهذا هو الهدف من ثقافة المعلومات و الوصول إلى المعلومات المناسبة في الوقت المناسب بأقل التكاليف وبأيسر الطرق، وها هو تأكيد أفراد مجتمع الدراسة يأتي من خلال الإجابة الموالية، و هو قدرة الشخص على الوصول إلى المعلومات المطلوبة بطرق متعددة سواء كان ذلك وصولا مباشرا أو عن طريق الأشخاص ، أو على الخط المباشر، وهو ما تعبر عنه نسبة 13.37 % . فإن توفرت لدينا عدة طرق للوصول إلى المعلومات فإن اختيار الإستراتيجية المناسبة هو نصف الحل و الوصول إلى المعلومات هو النصف الآخر، في حين نلاحظ أن نسبة 11.62% ترى أن انتقاء و اختيار إستراتيجية البحث يكون فقط في حالة الضرورة لا غير، وهذا حسب رأينا يتنافى مع مضمون ثقافة المعلومات لأن المثقف معلوماتيا هو الذي يصل إلى المعلومات بكفاءة و فعالية ، و اختيار إستراتيجية البحث يدخل تحت مسمى الكفاءة و الفعالية، لأنه لو سلمنا برأي هؤلاء فلما لا نتساءل: من ومتى تتحدد الضرورة؟ والإجابة بطبيعة الحال تسيل الكثير من الحبر ، و يكفي أن نقول بأن المثقف معلوماتيا يرى في كل الحالات التي هو في حاجة فيها إلى المعلومات أنه مضطر إلى اختيار إستراتيجية البحث المناسبة، فالضرورة هنا تلازم الحاجة إلى المعلومات، ودائما في نفس الإطار نلاحظ أن نسبة 08.13 %

المنارة للاستشارات

ترى أن الكفاءة و الفعالية في الوصول إلى المعلومات لا تقتضي مراعاة الجانب المادي : أي التكاليف المادية و الوقت المستغرق في الوصول إلى المعلومات ، وهذا في حقيقة الأمر يتحدد من خلال أهمية وقيمة المعلومات ونوعيتها ، كما أن نسبة 13.37% ترى أن قدرة الشخص في الوصول إلى المعلومات المطلوبة بكفاءة وفعالية لا تنتهي عند التجميع فقط، وإنما في القدرة على الاستخلاص و التسجيل و الحفظ و توظيف المعلومات المحصل عليها ، أما نسبة 08.72% ترى أن كفاءة وفعالية إستراتيجية البحث تعني الوصول إلى المعلومات العامة عن الموضوع وهذا ما توفره تكنولوجيا المعلومات ، وما يحيط بها من قواعد بيانات و بنوك معلومات وشبكات افتراضية ومواقع بحثية ومحركات بحث فعالة.

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
بلورة الأفكار الرئيسية التي تم استخلاصها من المعلومات التي تم جمعها	38	%21.11
استخدام معايير أولية لتقييم المعلومات المحصل عليها	25	%13.88
تركيب الأفكار الأساسية لبناء و تكوين مفاهيم جديدة	32	%17.77
مقارنة المعارف الجديدة بالمعارف السابقة	28	%15.55
تحديد مدى تأثير المعرفة الجديدة على نظام القيم	11	%06.11
القدرة على النقاش و الحوار مع المتخصصين لتثبيت الفهم و الأفكار	40	%22.22
مراجعة الأسئلة الأولية	06	%03.33
المجموع	180	%99.97

جدول رقم 03: متطلبات القدرة على تقييم المعلومات و مصادرها تقييما نقديا .

إن المتمعن في معايير ثقافة المعلومات يجد أنها تتضمن من بين أهم المعايير هو القدرة على التقييم النقدي للمعلومات، وهذا جانب مهم من مدلول مفهوم ثقافة المعلومات ككل، وفي هذا الإطار ترى نسبة22.22 %من عينة الدراسة أن القدرة على التقييم النقدي تتضمن القدرة على النقاش و الحوار البناء مع المتخصصين و الباحثين لتأكيد و تثبيت المفاهيم و الأفكار، وترى نسبة

المنارة للاستشارات

21.11% أنها تعني كذلك القدرة على بلورة الأفكار واستخراج المحاور الكبرى و تحديد الخطوط العريضة للمعلومات التي تم جمعها أو التوصل إليها ،فيما تذهب نسبة 17.77% إلى أن القدرة على التقييم النقدي تعني كذلك القدرة على تركيب الأفكار الأساسية لبناء وتكوين مفاهيم جديدة ، وهذا معناه التقييم النقدي البناء وإنتاج معارف و معلومات و أفكار جديدة بناءا على المعطيات الموجودة أمامنا، وهذا هو جوهر ثقافة المعلومات وهي القدرة على إنتاج معارف و أفكار جديدة، فالتقييم النقدي يعني أن نستهلك ما ينتجه غيرنا و ننتج ليستهلك غيرنا.كما أن التمكن من مقارنة المعارف الجديدة بالمعلومات و المعارف السابقة دليل على امتلاك القدرة على التقييم النقدي للمعلومات ، فالمهم ليس جمع المعلومات فحسب بل في كيفية إضافتها للمعلومات المحصل عليها سابقا ، وهذا ما عبرت عنه نسبة 15.55% من إجابات المبحوثين ، بالإضافة إلى استخدام معايير أولية لتقييم المعلومات المحصل عليها ، فبالرغم من أهمية هذا المؤشر و ضرورة توفره لدى الشخص لكي يكون قادرا على تقييم المعلومات المحصل عليها إلا أن النسبة التي عبرت عنه لم تتجاوز 13.88% فقط، فيما عبرت نسبة ضئيلة تراوحت بين 3% و6% عن القدرة على تحديد مدى تأثير المعرفة الجديدة على نظام القيم، وكذا مراجعة الأسئلة الأولية ، وما يمكن أن نخلص إليه هو أن كل هده المؤشرات ورغم تفاوت أهميتها إلا أنها تبقى ضرورية للأشخاص للتمكن من التقييم النقدي الذي يعتبر إحدى أهم معايير ثقافة المعلومات بالنسبة للأفراد و المجتمعات.

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
القدرة على إيجاد منتج جديد أو أداء معين	22	%15.06
القدرة على تعديل أو تغيير عملية تطوير المنتج أو الأداء.	26	%17.80
القدرة على الاحتفاظ بالمعلومات المجمعة.	24	%16.43
القدرة على نقل الإنتاج أو الأداء للآخرين.	31	%21.23

المنارة للاستشارات

القدرة على تسويق المعلومات	43	%29.45
المجموع	146	%99.97

جدول رقم04: متطلبات القدرة على استخدام المعلومات بكفاءة و فعالية.

من خلال هذا الجدول نريد قياس معيارا آخرا من معايير ثقافة المعلومات من خلال بعض المؤشرات الدالة عليه، ويتعلق الأمر بالقدرة على استعمال المعلومات لإنجاز عمل محدد سواء كان ذلك بشكل فردي أو جماعي ، وهذا بطبيعة الحال يعتبر كذلك لب وجوهر ثقافة المعلومات لأن ذلك ليس هو الهدف الأساسي من وراء اكتساب ثقافة المعلومات فحسب ، بل هو الغاية المثلى من الحصول على المعلومات ، لأن المعلومات التي لا تنتج منتجات جديدة سواء تعلق الأمر بمنتجات مادية أو معارف جديدة فهي معلومات لا فائدة منها ، وهذا ما تؤكده نسبة 14.86 % من الإجابات، فيما تذهب نسبة 17.56% إلى القدرة على تعديل أو تغيير عملية تطوير المنتج أو الأداء ، في حين نلاحظ أن نسبة 29.05% من المبحوثين يرون أنه لا يمكن أن نتصور ثقافة معلومات دون وجود القدرة على تسويق المعلومات بصفة عامة و القدرة على نقلها و نقل الأداء و التقنيات و المنتجات للآخرين، وهذا ما عبرت عنه نسبة 20.94% . فيما ترى نسبة 16.21% أن القدرة على استعمال المعلومات لإنجاز عمل معين يقتضي توفر القدرة على الاحتفاظ بالمعلومات المجمعة ، سواء كان ذلك عن طريق الذاكرة البشرية أو باستعمال التقنيات المسخرة في هذا المجال.ومنه نستنتج أهمية ثقافة المعلومات بالنسبة للفرد مع نفسه و الفرد في إطار الجماعة ، فالهدف من اكتساب الفرد لثقافة المعلومات هو إيجاد منتج جديد أو أداء معين و بالتالي في كلا الحالتين يستفيد و يفيد المجتمع ، و كذلك فإن ثقافة المعلومات تمكنه من نقل خبراته ومنتجاته و أدائه للآخرين و القدرة على تسويق تلك المعلومات و المنتجات و الترويج لها ، و بالتالي فإن قدرة الفرد على إيجاد منتجات و القيام بأعمال جديدة عن طريق

المنارة للاستشارات

توظيف المعلومات المحصل عليها سواء بطريقة فردية أو كعضو داخل الجماعة لهو خير دليل على وجود ثقافة المعلومات لدى الفرد.

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
القدرة على فهم القضايا الاجتماعية المحيطة بالمعلومات	28	%16.76
القدرة على فهم القضايا الاقتصادية المحيطة بالمعلومات	24	%14.37
القدرة على فهم القضايا القانونية والأخلاقية المحيطة بالمعلومات	35	%20.95
القدرة على متابعة كافة التطورات و القوانين و المراسيم ذات الصلة بإتاحة واستخدام المعلومات	48	%28.74
القدرة على استخدام مصادر المعلومات في توصيل المعومات المحصل عليها	32	%19.16
المجموع	167	%99.98

جدول رقم 05: متطلبات الإحاطة بالقضايا الجوهرية المتعلقة بالمعلومات.

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن الإجابات التي يتضمنها عبارة عن مؤشرات لقياس معيار آخر من معايير ثقافة المعلومات وهو القدرة على فهم و استيعاب القضايا الاجتماعية و الاقتصادية و القانونية المحيطة باستخدام المعومات و إتاحتها و استخدامها بطريقة أخلاقية و قانونية، و لأهمية المعومات في عصرنا الحاضر و خطورتها في الوقت نفسه ووجود قوانين لحماية الملكية الفكرية و الحقوق المجاورة، فإنه من الأهمية بما كان متابعة كافة التطورات و القوانين و المراسيم ذات العلاقة بإتاحة و استخدام المعلومات ، وهذا ما عبرت عنه نسبة 28.74% من إجابات المبحوثين، وتليها القدرة على فهم القضايا القانونية المحيطة بالمعلومات بنسبة 20.95% وهذا ما من شأنه يجعل الفرد يتبع القوانين و السياسات الرسمية ذات الصلة باستخدام مصادر المعلومات ، هذا بالإضافة إلى القدرة على فهم القضايا الاجتماعية المحيطة بالمعلومات و المرتبطة بها وهذا ما عبرت عنه نسبة 16.76 % ، أما نسبة 14.37 % فترى ضرورة القدرة على فهم القضايا الاقتصادية المتعلقة بالمعلومات و استخدامها كالجودة و فعالية المعلومات و تكاليف الحصول على تلك

المنارة للاستشارات

المعلومات و الوقت المستغرق، وهذا ما يفسر لنا حقيقة أن المعلومات أصبحت سلعة تتداول في الأسواق المعلوماتية ، وظهور ما يعرف بقطاع المعلومات وصناعة المعلومات ،في حين ترى نسبة 19.98% أنه من الأجدر بالنسبة للفرد امتلاك القدرة على استخدام مصادر المعلومات المتوفرة لتوصيل المعلومات المحصل عليها للآخرين.

إذا فالشخص المثقف معلوماتيا هو اشخص القادر على فهم العديد من القضايا المتعلقة بالمعلومات و استخدامها ، سواء تعلق الأمر بالجانب الاجتماعي أو الاقتصادي أو الجوانب القانونية و الأخلاقية.

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
ثقافة مكتبية	26	%14,36
مهارات معلومات	15	%08,28
ثقافة تكنولوجية	28	%15,46
مهارات تكنولوجية	18	%09,94
مهارات مكتبية	13	%07,18
وعي معلوماتي	28	%15,46
تفوق معلوماتي	28	%15,46
جميعا	25	%13,81
المجموع	181	%99,95

جدول رقم 06: معاني ثقافة المعلومات ومدلولاتها

أردنا من خلال هذا الجدول معرفة مدلول ثقافة المعلومات من وجهة نظر اختصاص المعلومات، لأن هذا المفهوم مهما اتضحت معالمه فإنه يبقى محل خلاف خاصة عند غير المتخصصين من جهة ، وفي ظل البيئة المعلوماتية المتغيرة والمتجددة من جهة أخرى، وفي هذا الإطار نلاحظ أن نسبة 15,46% ترى أن ثقافة المعلومات تمثل بالنسبة إليهم ثقافة تكنولوجية

المنارة للاستشارات

ووعيا معلوماتيا وتفوقا معلوماتيا، ورغم أن هذه المصطلحات الثلاثة مختلفة نوعا ما في الجانب المفاهيمي، إلا أنها تجتمع عند إعطاء مفهوم أو تفسير لثقافة المعلومات، فالثقافة التكنولوجية وحدها لا تكفي لاكتساب ثقافة معلومات لأنها تتعلق بمعرفة كل المعلومات عن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الحديثة، وكذا القدرة على استخدامها، أما المصطلح الثاني وهو الوعي المعلوماتي فهو في حقيقة الأمر مصطلح له علاقة وطيدة بثقافة المعلومات، فلا يمكن أن نتصور ثقافة معلومات دون وعي معلوماتي، ولوجود تقارب كبير بين المفهومين فإننا نجد أغلب الكتابات الغربية والعربية تتحدث عن الوعي المعلوماتي كمرادف لثقافة المعلومات.أما بالنسبة للتفوق المعلوماتي فهو مرتبة من مراتب التفوق والاستحقاق في مجال المعلومات.

كما أن نسبة 14,36% ترى أن ثقافة المعلومات تعني ثقافة مكتبية، طبعا كنا نتوقع أن تكون نسبة هذه الإجابة أكبر بكثير من هذا المستوى، لان ثقافة المعلومات كما يعلم الجميع ولدت من رحم الثقافة المكتبية لذلك لابد أن تحمل مدلولها.

في حين نلاحظ أن نسبة 09,94% يرون بأن ثقافة المعلومات تعني كذلك ثقافة تكنولوجية، صحيح أن ثقافة المعلومات كمصطلح ارتبط ظهورها بتكنولوجيا المعلومات، لكن كمفهوم فقد ظهرت قبل ذلك بكثير كما وضحناه في الجانب النظري وكما سنوضحه فيما بعد، ذلك أن الثقافة التكنولوجية تمثل جزء مهم من ثقافة المعلومات، فلا ثقافة معلومات دون ثقافة تكنولوجية، والمثقف معلوماتيا هو الذي يستطيع أن يستخدم كل الوسائل بما فيها تكنولوجيا المعلومات في الوصول إلى المعلومات المطلوبة، لكن ما يستوقفنا هنا هو انخفاض نسبة الإجابة على هذا الاحتمال ، وهو ما يطرح فرضية عدم إلمام أفراد عينة الدراسة بمفهوم ثقافة المعلومات. بالإضافة إلى ذلك نجد أن نسبة 8,28% ترى أن ثقافة المعلومات تمثل مهارات معلومات وهذا بطبيعة الحال أمر منطقي ومطلوب، لأن ثقافة المعلومات بالنسبة إليهم لا تكتفي فقط بالمعرفة

المنارة للاستشارات

والإطلاع، بل تقتضي مهارات المعلومات بشكل عام بدءا من تحديد الحاجة المعلوماتية والتعبير عنها ، وتحديد مصادر المعومات، والوصول إليها واسترجاعها وتحليلها وتنظيمها وتوظيفها، وإنتاج منتجات جديدة واتخاذ قرارات معينة، وكذلك حفظها وتخزينها وتوصيلها للآخرين، ولا ننسى مهارات البحث عنها في المكتبات ومراكز المعلومات وهو ما أجابت عنه نسبة 07,18% على أنها تعني مهارات مكتبية

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
معارف	43	%43,43
مهارات	48	%48,48
مواقف	08	%08,08
المجموع	99	%99,99

جدول رقم 07: مكونات ثقافة المعلومات.

ولإعطاء مفهوم دقيق ومركز لثقافة المعلومات أردنا من خلال هذا الجدول معرفة مكونات ثقافة المعلومات، وعليه نلاحظ أن نسبة 48,48% ترى أنها عبارة عن مهارات، وهو مصطلح يشير إلى ممارسات وأفعال، أي أن ثقافة المعلومات تتشكل من القدرة على القيام وليس مجرد القيام فقط ، بل يصاحبه التفاني، بحيث تصبح عملية البحث عن المعلومات والوصول إليها واستخدامها عبارة عن استجابة آلية تنبع من الحاجة المعلوماتية، والأمر الأساسي الذي يجب الإشارة إليه أن ثقافة المعلومات لا تشمل مهارة واحدة فقط بل عدة مهارات وكفاءات كالمهارة المكتبية، المهارة التكنولوجية، المهارة المعلوماتية... وهكذا، والملاحظ أن المهارات تشكل جانبا مهما من ثقافة المعلومات أكثر من المعارف لأن المعرفة وحدها لا تكفي، إن لم تكن هناك القدرة على الأداء، فالمعرفة يمكن أن تكون متاحة للجميع بينما المهارة فإنها تقتصر على فئة فقط، لكن الهدف من ثقافة المعلومات هو اكتساب المعارف والمهارات اللازمة لتلبية الحاجات المعلوماتية، وهذا ما عبرت

المنارة للاستشارات

عنه نسبة 43,43% من عينة الدراسة، في حين نلاحظ أن نسبة 08,08% ترى بأن ثقافة المعلومات كذلك عبارة عن مواقف، وهذا معناه أنه لاكتساب ثقافة المعلومات يجب أن نجيب أنفسنا على السؤال : ما ذا نصنع عندما نكون أمام حاجة معلوماتية؟ كيف نحدد مصدر المعلومات المناسب؟ وكيف نصل إلى تلك المعلومات؟ وكيف يتم استرجاعها؟ وماذا نفعل بالمعلومات المسترجعة؟ كيف يتم تنظيمها وتحليلها وتصنيفها وتخزينها؟ وكيف يتم توظيفها؟ كل هذه الأسئلة عبارة عن محطات تستوقفنا عندما نكون أصحاب حاجات معلوماتية، وبالتالي كل محطة تستوجب موقفا خاصا بها، بالإضافة إلى نوعية هذا الموقف فهناك من يقف موقفا سلبيا ، وهناك من يقف موقفا ايجابيا وهناك من يقف موقف المستهلك السلبي وآخر يقف موقف المنتج وهكذا.وعليه يمكن القول بأن ثقافة المعلومات هي كل متكامل ، وحلقة ذات انسجام يتشكل من مهارات ومعارف ومواقف، يجب أن يتحلى بها كل شخص لكي يكون من فئة المثقفين معلوماتيا.

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
القدرة على الوصول إلى المعلومات المناسبة في الوقت المناسب	40	%63.49
القدرة على تحليل وتنظيم وتقييم المعلومات المحصل عليها	17	%26.98
القدرة على توظيف المعلومات المجمعة	06	%09.52
المجموع	63	%99.99

جدول رقم 08: صفات الشخص المثقف معلوماتيا

إن ثقافة المعلومات في جوهرها هي صفة شاملة يتصف بها الأشخاص وتحتم على سلوكاتهم المعلوماتية، تجعلهم مثقفين معلوماتيا ، وهم بهذه الثقافة يجب أن يعرفوا من خلال بعض الصفات ، وعليه فإن نسبة كبيرة تقدرب: 63.49% ترى أن أول صفة يجب أن يتصف بها الشخص المثقف معلوماتيا هي القدرة على الوصول إلى المعلومات المناسبة في الوقت المناسب ، و هذه

المنارة للاستشارات

الصفة تندرج ضمن معايير ثقافة المعلومات التي وضعتها جمعية المكتبات الأمريكية ، و بطبيعة الحال فإنه يمكن اعتبارها اللبنة الأولى لاكتساب ثقافة المعلومات، و لا يمكن أن نتصور شخصا مثقفا معلوماتيا و لا يستطيع الوصول إلى المعلومات التي يريدها في الوقت المناسب .بالإضافة إلى هذا هناك نسبة 26.98 % ترى أن ثاني صفة يجب أن يتصف بها المثقف معلوماتيا هي القدرة على معالجة المعلومات ، وذلك بتحليلها و تنظيمها وتقييمها لتيسير عملية الإفادة منها ، لنصل إلى مرحلة توظيف المعلومات المحصل عليها ، وهذا هو الهدف من نشر ثقافة المعلومات في المجتمع وهو الوصول إلى مستوى أحسن في توظيف و استخدام المعلومات في كافة مجالات الحياة سواء لتقديم و تحسين الخدمات ، أو لرفع مستوى الإنتاج ، أو لحل مشكلة أو اتخاذ قرار معين، و هذا ما عبرت عنه نسبة 09.52%.و الملاحظ من خلال هذا الجدول أن هناك شبه إجماع على ترتيب صفات الشخص المثقف معلوماتيا ، بدءا من الحصول على المعلومات مرورا بمعالجتها و تجهيزها وصولا إلى استخدامها أحسن استخدام.

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
مهارات مكتبية	27	%12 .91
مهارات معلوماتية	25	%11.96
مهارات تكنولوجية	36	%17.22
مهارات ادارية	14	%06.69
مهارات ذاتية	32	%15.31
مهارات الاتصال	22	%10.52
مهارات لغوية	34	%16.26
مهارات نفسية	19	%09.09
المجموع	209	%99.96

الجدول رقم 09: مهارات التمكن من ثقافة المعلومات

المنارة للاستشارات

عرفنا من خلال الجداول السابقة أن ثقافة المعلومات عبارة عن صفة تتميز بها مجموعة من الأشخاص عن غيرها ،ويمكن أن يكتسبها جميع أفراد المجتمع دون استثناء ولكن بنسب متفاوتة، ولمعرفة الجوانب المكونة لثقافة المعلومات أردنا من خلال هذا الجدول استطلاع أراء مجتمع الدراسة حول مهارات التمكن من ثقافة المعلومات، وعليه نلاحظ أن نسبة 17,22% ترى أن أول وأهم المهارات للتمكن من ثقافة المعلومات هي المهارات التكنولوجية وهذا بطبيعة الحال أمر طبيعي ولا جدال فيه خاصة في ظل عصر التطور التكنولوجي الرهيب، ولكن لا ننسى أن نذكر بأن ثقافة المعلومات ليست وليدة تكنولوجيا المعلومات فحسب بل إنها مرتبطة بالمعلومات مهما كان وصفها وزمانها وصفتها ، ومكان تواجدها وطريقة الوصول إليها، ومع ذلك فإن المهارات التكنولوجية احتلت الصدارة في ترتيب مهارات التمكن وامتلاك ثقافة المعلومات ، وهذا لأهميتها وضرورتها في ظل تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات الحديثة، في حين نجد أن نسبة 16,26% من أفراد عينة الدراسة ترى بأن مهارات اللغوية هي أساس التمكن من ثقافة المعلومات، وهذا يعني أن هذه الفئة من المبحوثين تدرك جيدا حقيقة ثقافة المعلومات ومدلولها، لأنه بدون امتلاك المهارات اللغوية والسيطرة على أهم اللغات العالمية ولغات العلم، وكذا امتلاك ثروة لغوية هائلة ، هذا الأمر من شأنه أن يعزز ثقافة المعلومات لدى الأشخاص، لأنه لا جدوى من امتلاك التكنولوجيا وتوفر كميات هائلة من المعلومات بكافة لغات العالم في ظل غياب إتقان اللغات التي تنشر بها هذه المعلومات، والشخص الذي لا يمتلك المهارات اللغوية فإنه لا يستطيع أن ينتج ما يستهلكه غيره من المعلومات، ولا يستطيع أن ينتفع بما أنتجه غيره من المعارف، لذلك لابد من التأكيد على المهارات اللغوية في ظل عصر تفجر وتدفق المعلومات.

خاتمة:

المنارة للاستشارات

تعتبر ثقافة المعلومات ثمرة من ثمار النضج المعرفي ، و المعلوماتي في المجتمعات ، وهي دليل على الوعي بأهمية المعلومات في التنمية وحل المشكلات، وهو ما توصلنا إليه من خلال دراستنا هذه و التي تبين لنا من خلالها وعي اختصاصيي المعلومات بأهميتها و إلمامهم ببعض الجوانب المكونة لها ما يعني أن لديهم مستوى مقبول من الثقافة المعلوماتية ، و عليه فإن الأمر لا يتوقف فقط عند قياس مستوى هذه الثقافة ، بل لابد من الاهتمامبتنمية ثقافة المعلومات و نشرها عند كل فئات المجتمع لاسيما فئة المتخصصين في المكتبات و المعلومات منهم ، لأنها المحرك الأساسي للتعلم مدى الحياة ، ولن يكون ذلك إلا في إطار سياسة وطنية للمعلومات.

قائمة المصادر و المراجع:

1- إبراهيم، السعيد مبروك. المكتبة الجامعية وتحديات مجتمع المعلومات . ط1.الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر، 2009.

2- دياب، مفتاح محمد. نحو الامية المعلوماتية. اتجاهات حديثة في دراسات المعلومات.عمان: دار الصفاء.2007.

3- تايلور، جوي. الوعي المعلوماتي ومراكز مصادر التعلم = Information Literacyandtheschool Library media centre . ترجمة: حمد بن ابراهيم العمران. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، 2008.

4- فراج، عبد الرحمان. الحاجة إلى برامج نحو الأمية المعرفية. المعلوماتية، ع03، (2003).

5- العمودي، هدى محمد، السلمى ، فوزية فيصل. الوعي المعلوماتي في المجتمع الأكاديمي . دراسة تطبيقية على طالبات الدراسات العليا بجامعة الملك عبد العزيز. مجلة دراسات المعلومات ، ع03(سبتمبر2008)

6-أبو الخير، فؤاد. معايير مهارات المعلومات. [على الخط]: تمت الزيارة يوم: 2010/06/20، متوفر على العنوان التالي: http://arablibrarian.wordpress.com

7- The National Forum on literacy .Information Literacy. (en Ling) : visité le le12/11/2008 :disponible sur Internet:HTTP///WWW.Infolit.org/index.html

8- Information Literacy : definition . En Ling : visité 23-03-2011 :disponible sur Internet http://wwwcilip.org.uk/professionalguidence/information literacy/definition

9-Webber,Sheila,Johnston,Bill.Information Literacy definition and models. (en Ling): visité le15-02-2009 :disponible sur Internet http://dis.shef.ac.uk/literacy/définitions.htm

10- Shapiro. Jeremy &Hughes Shelley. Information Literacy as a Liberal Art : Enlightenment proposals for a new curriculum. Education Review.Vol31,N2. (en Ling) : visité le 22-01-2009 :disponible sur Internet: http://www.educause.edu/pub/er/review/reviewarticles/31231.ht

11- Eskola. Eevaliisa. Information Literacy of médical students studying in the problem based and traditional curriculum. Information Research.(en Ling) : visité le12-05-2009 :disponible sur Internethttp://information.net/ir/10-2/ paper221.html

المنارة للاستشارات